



بسم الله الرحمن الرحيم

□

ربما لم يعلم الوالد الأستاذ هشام باشراحيل ناشر صحيفة الجنوب الأولى "الأيام" المعدنية وقع كلماته على نفسي حينما قابلته لأول مرة وأنا الشاب المتحمس بشدة والرافض بقوة لما يجري على شعبنا في الجنوب المحتل منذ اجتياح الجنوب واحتلاله في 94/7/7م المشنومة.

كان ذلك الموقف في عام 2003م ولما أعتقد أن أستاذي (أبو باشا) يتذكره وهو حدث طبيعي بالنسبة له ولموقعه المرموق في المجتمع الجنوبي كشخصية اجتماعية لها وزنها وكرجل مناضل ورئيس تحرير أهم صحيفة وأكثر صحيفة انتشاراً في اليمن وفي الجنوب ومن موقعه هذا يقابل كل يوم الكثير والكثير من الشخصيات الجنوبية وغير الجنوبية ولذلك لا يعنيه هذا بقدر ما شكل عندي حينها وإلى اليوم لحظة تاريخية مهمة في حياتي كان لها أثر كبير علي ويومها لا أدري الحقيقة ما جعله يشد على يدي بقوة وبحماسة في ذلك اليوم عندما ذكروا له اسمي وأن خالي (سالم الجعري) وقال لي بكل ثقة وهو يتحدث عن الفاسدين: "سأكون عظيمة في حلوق الفاسدين .. ولن تخضع "الأيام" ولما ذأشروها لضغوطاتهم ولن يشتروا مواقفها ولن ذرّكع لهم ولو اضطررنا إلى توقيفها طالما ونحن مع هذا الشعب العظيم ونوقف مع الحق .. وربنا كبير..". عند ما سمعت ذلك الكلام وغيره □ لم أتمالك نفسي فوجدتني أمسك رأسه المشامخ بكلتا يدي وأضع قبلة عليه بدون شعور.

هذه الصورة التي حملتها للوالد الأستاذ هشام باشراحيل عززتها معرفتي لمواقفه التي أبدأها في كثير من القضايا التي شهدتها مدينتنا عدن وشهدها الجنوب ككل.

تكررت زياراتي للأيام ولمقيلها ومنتدائها وكنت أنظر بإعجاب إلى هذا الشامخ الذي لم يهزه جبروت سلطة النظام وهمجيتها وحربها المضروس على الصحافة وناشريها □ منذ عودتها إلى موقعها الطبيعي في صدر الأحداث و في قلوب الناس فصار "أبو ياشا" لي ولكثير من أبناء الجنوب من المشياب المتحمسين للحرية □ بصموده وشموخه ووقوفه مناصراً للحق رمزاً نحتذي به في مسيرتنا نحو التحرر وضي وقوفنا مع الحق ومع الناس المستضعفين في كل مكان.

دارت الأيام ومضت الأحداث حثيثة في مسار ثورة الجنوب السلمية واشتدت الهجمات الوحشية على أهلنا وناسنا وقمعت الاعتصامات والمظاهرات السلمية ولأنه من واجب الصحافة المهنية أن تنقل الأحداث كما هي دون تدخل من أيأ كان مهما كان موقعه. ولأن "الأيام" وناشروها هشام وتمام باشراحيل تحترم مهنتها وتضع حرية الكلمة والرأي ومصداقيتها وواجباتها الإنسانية والوطنية فوق كل اعتبار فمن هنا لا بد لها أن تنقل الأحداث كما هي وبذلك صارت تعري هذا النظام القمعي الوحشي المتخلف وتظهر جرائمه ضد الإنسانية وهذا ما لا يرضي هذا النظام (التسولقراطي) وهو الذي يتسول بالديمقراطية ويروج لتلميع وجهه القبيح بألته الإعلامية الكبيرة التي يرصد لها ميزانيات ضخمة ومع ذلك لم تستطع هذه الآلة الصمود أمام قوة الحق والحقيقة التي تمثلها "الأيام" فعمدت سلطة نظام □ القمع إلى هجماتها الشرسة على الصحافة وعلى الجنوب وشعب الجنوب وإعلام الجنوب في النصف الثاني من شهر مارس 2009م بدءاً بمصادرة أعداد من الصحافة متزامناً مع الهجوم الشرس على مناطق ردفان ومن ثم توقيف "الأيام" ومهاجمتها عسكرياً وقتل حراسها في 14مايو 2009م وكانت هذه السلطة قبلها قد اعتقلت مجموعة من الإعلاميين الجنوبيين وحجبت كل □ المواقع الجنوبية في الشبكة العنكبوتية ودمرت □ مواقع "المكلا برس" و"شبووة برس" و"شبكة شبوة برس" و"شبكة خليج عدن" بالإضافة إلى توقيف صحيفة "الوطني" ومطاردة واعتقال الكثير من الإعلاميين والصحفيين وتوقيف ومحاكمة بعض الصحف اليمنية ومنها صحيفة "النداء" ومحاكمة الأستاذ المناضل سامي غالب □ والأستاذ □ ذائف حسان وغيرهم.

ومازلت أتذكر في معتقلات الأمن السياسي وضي أثناء التحقيق معي □ قال لي أحد المحققين: "إحمد الله أنك معتقل لدينا فلو كنت عند باب الأيام لقتلت" فقلت له : ماذا حصل للأيام فقال لي : (معركة) وكان يعني □ الهجوم العسكري الأول على "الأيام" 14 / مايو. وبعد أكثر من عام وبعد خروجنا من المعتقلات قمنا بزيارة الأيام لعدة مرات ولم نستطع مقابلة استاذنا "أبو ياشا" لمرضه الشديد وكنت أتمنى رؤية هذا الرمز الجنوبي الشامخ خاصة بعد الهجوم العنيف □ الثاني الذي شنته قوات السلطة القمعية الوحشية في بداية يناير المنصرم بمختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة ومن ثم □ اعتقال ومحاكمة استاذنا □ هشام باشراحيل وولديه ومجموعة المتضامنين □ ومن عمال وموزعي الصحيفة وكنت متأكداً في ذات نفسي أن هذا الشخص لا يمكن أن تؤثر فيه وفي عزمته تلك الأحداث رغم جسامتها ورغم المرض الذي يعانیه وقد تأكد لي ذلك فعلاً في □ □ 26 / 7 / 2010م □ ونحن نودعه مغادراً إلى المملكة العربية السعودية بمعية حرمه وولده المحرر الرياضي هاني باشراحيل □ فبرغم أن أولاده يسندوه بالإضافة إلى عصاه التي يتوكأ عليها إلا أن هيئته التي تنم عن قوته وعزمته الظاهرة على قسامات وجهه تشير إلى أن هذا الرجل كما عرفته منذ سنوات وكما أتخيله دائماً رجلاً لا يهزم ولما تلين له عزيمة - ما شاء الله ربنا يحفظه - □ وقد فاضت عيناى حقيقة بما لا أحب عندما سلمنا عليه أنا وسعادة السفير قاسم عسكر والدكتور يحيى الجوبي وقال لنا في حسرة : "أحرمونا هذه الأوجه الطيبة التي اشتقنا إليها"

الله لا يحرمنا من رؤية وجهك المشوش يا والدنا وبيا استاذنا هشام باشراحيل ونرجو من الله المشافي الكافي أن يعجل في شفائك □ وتعود إلى بلدك ومدينتك التي أحببتك وأحببتها وناسك وشعبك الذين يقدرون مواقفك الشجاعة.

بقلم / أحمد الربيزي
ناشط حقوقي وإعلامي □